وقال رحم الله فلانا لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت اسقطتهن ويروى انسيتهن
وقال عليه السلم اني لانسى او انسى لاسن قيل هذا اللفظ شك من الراوي
وقد روي اني لا انسى ولكن انسى لاسن ○ وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار انه
ليس بشك وان معناه التقسيم اي انسى انا او ينسيني الله • قال القاضي ابو الوليد
الباجي يحتمل ما قاله ان يريد اني انسى في اليقظة وانسى في النوم او انسى على
سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو او انسى مع اقبالي عليه وتفرغي
له فاضاف احد النسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه ونفى الاخر عن
نفسه اذ هو فيه كالمضطر وذهبت طايفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى
انه صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا ينسى لان النسيان ذهول
وغفلة وافة قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن هذا والسهو شغل فكان
عليه السلم يسهو في صلاته ويشغله عن حركات الصلاة ما في الصلوة شغلا بها
لا غفلة عنها واحتج بقوله في الرواية الاخرى اني لا انسى وذهبت طايفة الى
منع هذا كله عنه وقالوا ان سهوه عليه السلم كان عمدا وقصدا ليسن وهذا
قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يحلى منه بطايل لانه كيف يكون متعمدا
ساهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم انه امر بتعمد صورة النسيان ليسن لقوله
اني لانسى او انسى وقد اثبت احد الوصفين ونفى مناقضة التعمد والقصد وقال
انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين [من ائمتنا]

وهو ابو المظفر الاسفرايني ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولا حجة لهاتين
الطايفتين في قوله اني لا انسى ولكن انسى اذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة وانما
فيه نفي لفظه وكراهة لقبه لقوله بئسما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا ولكنه
نسي او نفي الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه لكن شغل بها عنها ونسي
بعضها ببعضها كما ترك الصلوة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحرز من العدو
عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر
والعصر والمغرب والعشاء ○ وبه احتج من ذهب الى جواز تاخير الصلاة في الخوف
اذا لم يتمكن من ادائها الى وقت الامن وهو مذهب الشاميين والصحيح
ان حكم صلوة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له **فان قلت** فما تقول في نومه
عليه السلم عن الصلاة يوم الوادي وقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ○ •
فاعلم ان للعلماء عن ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه
وعينيه في غالب الاوقات وقد يندر منه غير ذلك ويصحح هذا التاويل قوله
في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيه ما القيت علي نومة مثلها
قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريده من اثبات حكم وتاسيس سنة واظهار
شرع وكما قال في الحديث الاخر لو شاء الله لايقظنا ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم ○
الثاني ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روي انه كان
محروسا وانه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولا يتوضا • وحديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)